أليسا كروسياني

ميدوري كوما:
سباق خاص جدا

كسبر سكي

أليسيا كروسياني

ميدوري كوما:
سباق خاص جدا

kaspersky

أشرف على الإنتاج Grandi & Associati، ميلانو
الإعداد الفني، التوضيب والتركيب: Studio Noesis
أنجز الرسومات: Gianfranco Florio
الترجمة إلى العربية: PRMEDIA، الدار البيضاء، المغرب

© AO Kaspersky Lab 2021
kaspersky.com

ميدوري كوما

دبدوب أخضر، إنه مميز بكل معنى الكلمة. هو ناعم ولطيف، ومن المستحيل أن لا تُحِبَّهُ!

لُولاَ

شعرها الأشقر يضفي عليها سحنة مرحة و بشوشة. هي فتاة رقيقة ومتيقظة ومحبة للاستطلاع، لا يكاد يفوتها شيء...

بيتر

ابن عم لُولاَ. لا يفارق أبدا هاتفه الذكي آخر طراز، إنه شغوف جدا بالتكنولوجيا.

ستيف

والد لُولاَ، مهنته صحافي. كلما سافر في مهمة كان يصطحب معه ابنته لُولاَ وابن أخيه بيتر.

أوليفياَ

قائدة سيارة السباق الصغيرة «كارت»، من فئة الناشئين، وبفضل عزمها وإصرارها تكون أول من يجتاز خط الوصول.

ماكس

ربان ممتاز لسيارات السباق الصغيرة «كارت»، غير أنه في الآونة الأخيرة، أصبح غاضبا من الجميع. فما الذي أصابه يا ترى؟

دانيال

طيب وكريم، يقود سيارته الرياضية الصغيرة كارت بحذر،إنه سائق ماهر جدا.

بوب

إنه ميكانيكي أوليفيا، وهو «الجد» الحكيم والمتفهم الذي يتمناه كل شخص.

مغامرة بالسرعة القصوى

يبدو أن شيئا رائعا على وشك أن يحدث. حَزَّرَت لُولاَ ذلك من تعابير وجه والدها حال عودته من العمل.

حاولت الفتاة أن تخمن، ربما أن والدها قد خبَّأ لها هدية في مكان ما: إنها متأكدة من أنه يُرتب لمفاجأة! لم يكن ستيف أبدا يحسن إخفاء المفاجئات، فقد كان دائما يفضح نفسه من حيث لا يدري، بسبب ذلك التعبير على وجهه: ففي كل مرة يكون فيها بصدد إعداد مفاجأة لابنته، وبينما يحاول أن يَبدُوَ هادئا ومحافظا على رباطة جأشه، كانت تخونه ابتسامة رقيقة ترتسم رغم أنفه على إحدى زوايا شفتيه.

« لُولاَ، إننا نحزم أمتعتنا للسفر، هيا اسرعي كي تحضري حقيبة سفرك! أنصحك أن لا تنسي أخذ ملابسك الرياضية!»، قال ستيف وهو يَهوِي جالسا إلى جانبها على الأريكة، ويسحب من يدها جهاز التحكم في التلفاز. لم يتعمد فعل ذلك لكي يغيظها، كل ما كان يصبو إليه هو أن يثير انتباهها. في الحقيقية، لم يكن في حاجة لذلك، فالفتاة الصغيرة قد بدأت بالفعل تضرب بقدميها على الأرض من شدة الفضول. من الخلف يستحيل تقريبا أن تفرق بين الأب وابنته، مع شعرهما الأشقر المجعد. « كم يوما ستستغرق الرحلة؟»،

سألت لُولاَ، في توجس، وهي تعدل الطاقم الأخضر لنظارتها على أنفها. كم تحب هذا الطاقم، خصوصا وأن والدتها هي التي اختارت هذا الموديل الذي يحيل شكله إلى عيني قطة، بأطرافه التي تتقوس نحو الأعلى. كما أنه يتوافق بشكل مثالي مع وجهها المكسو بالنمش.

« هذه المرة يتعلق الأمر ب»مغامرة بالسرعة القصوى» والتي ستستغرق ثلاثة أيام، ستدوم بالضبط طوال مدة عطلة نهاية هذا الأسبوع الممددة. ولن نكون لوحدنا »، أوضح ستيف، الذي سره الاهتمام المتزايد لابنته.

« من سيكون هناك أيضا، بابا. وماذا تعني بعبارة «السرعة القصوى»؟ ».

« سيكون لزاما علينا بكل تأكيد أن نصحب معنا ابن عمك، وإلا فلن يغفر لي ذلك أبدا! ».

« هذا رائع! فأنا لم أر بيتر منذ مدة!... من يدري كم بلغ طول شعره الآن! يقول أنه لا يرغب في قصه. بالطبع، لو كان عندي هاتف ذكي مثل ذلك الذي حصل عليه بمناسبة عيد ميلاده لَكنا نتبادل يوميا رسائل فيديو...»، عقَّبت لُولاَ. لقد بَلَغَتْ للتو سنتها الثامنة، إلا أنها متقدة الذكاء!.

لم يستسلم أن ستيف. فمنذ شهور وابنته تلح عليه في الحصول على هاتف، والتمكن عبر ذلك من الدردشة مع صديقاتها وتصوير رقصاتها... وفي كل مرة كان والداها يذكرانها بأنها لا تزال صغيرة وأن كل المراهقين تقريبا لا يستعملون الهواتف الذكية إلا عندما يبلغون السن التي تتيح لهم بالتوفر على بروفايل في شبكات التواصل الاجتماعي. وذلك بالضبط هو وضع ابن عمها بيتر، الذي حصل بمناسبة عيد ميلاده الثاني عشر على سمارتفون رائع مُزَوَّد بأربعة عدسات تصوير على الأقل.

قال ستيف، وهو يمد لها هاتفه المحمول: « يمكنك دائما أن تتصلي به باستعمال هاتفي»، مضيفا: «هيا لُولاَ، اخبريه أننا قادمان، إن أمه على علم بذلك. سأشرح لكما كل شيء في الطريق».

كانت الفتاة جد مبتهجة لكونها ستسافر لمدة ثلاثة أيام مع ابن عمها العزيز لدرجة أنها قررت أن لا تلح هذه المرة في طلبها. أما ستيف فيدرك تماما أنها مجرد هدنة: لُولاَ تطالب بهاتف ذكي منذ مدة طويلة ولن تعدم المبررات لإثارة الأمر مرة أخرى. فاليوم كل صديقاتها تقريبا يمتلكن سمارتفون، أما لُولاَ فعليها أن تكتفي باستعمال الكمبيوتر اللوحي لوالديها (وفقط عندما لا يستعملانه). خلال السنة الماضية، طلبت الحصول على هاتف خلال عيد ميلادها، كما طالبت به في كل مرة تحصل فيها على علامة جيدة في المدرسة، بما في ذلك عندما أزالت سنها الأول! لكنها لحد الآن لم تحصل عليه، فقد تشبث أبوها ستيف وزوجته آن بموقفهما.

بالطبع، أول ما تبادر إلى ذهنها، وهي تجمع «أمتعتها»، صديقها الذي لا تفارقه: ميدوري كوما، الدبدوب الأخضر الظريف الذي جُلِبَ لها من اليابان.

على الفور أخذ ميدوري كوما يحك بطنه تعبيرا عن الرضى. إنه يفعل ذلك كلما كان مسرورا: هذا بديهي، إنه يتوق للسفر! أما عندما يكون الدبدود مضطربا أو قلقا أو غاضبا، فإنه يقوم

بحك مؤخرة رأسه للتعبير عن شعوره.

لم تجد لُولاَ أية صعوبة في فهم حركاته التي ترافقها دائما إيماءات بليغة تبدو معها عيني الدبدوب الصغير وكأنهما تتكلمان. غير أن هذا ليس كل شيئ، لأن ميدوري كوما يعرف المشي أيضا، رغم أنه يفضل الوثب في معظم الأحيان. إنه دبدوب أخضر لطيف جدا، فرغم أنه رقيق ومرهف إلا أنه كذلك قوي ويحرسها ويعتني بها، وهو أيضا حكيم دون أن يكون مملا. خلاصة القول، من دونه كانت لُولاَ وأسرتها سيضيعون! وهم جميعا لديهم إحساس أن بإمكانه أن يحميهم من جميع المخاطر.

إنهم على وشك التأكد من ذالك بالحجة والبرهان. فبينما هم جالسون في السيارة متجهين إلى منزل بيتر، سألت لُولاَ والدها إن كانوا يستطيعون خلال العشاء تناول بيتزة برقائق البطاطس المقلية، غير أن ستيف استبعد ذلك لكونه يتخوف من أن يصاب بمغص في بطنه بسبب تلك الأكلة، مثلما حدث في الأسبوع الماضي حين أصابته التخمة بعد تناول المثلجات بالشكولاطة والليمون. فقد كانت خلطة طائشة.

« لم تكن شكولاطة بالليمون، بابا، بل كانت عرقسوس بالليمون »، أوضحت لُولاَ. عند ذلك فتح ميدوري كوما عينيه مستغربا وأخذ يحك رأسه، كأنما يريد أن يقول «مع مثل تلك الخلطة، فمن المؤكد أنَّكِ ستصابين بألم في البطن، مثلما هو الحال مع البطاطس المقلية والبيتزة ». ثم مد قائمته إلى فم لُولاَ متظاهرا بتقديم الأكل: إنها طريقته الخاصة لمواساة صديقته عندما تشعر بتلك الرغبة الجامحة في الأكل، إنه يقترح عليها أكلا غير مرئي، والذي لا يمكن بأية حال أن يصيبها بسوء.

« شكرا أيها الرئيس! »، قالت الفتاة وهي تداعب فروته الناعمة بلطف. « أكاد أحس حقيقة بمذاق شرائح البطاطس المقلية ممزوجا بطعم الطماطم وجُبن موتزاريلا! ». أخذ ميدوري كوما يحك بطبه من الرضى.

« ما قصة هذا الأكل غير المرئي مرة أخرى؟ ألا تَتّبعين حمية؟ »، قال بيتر وهو يهم بدخول السيارة، ملقيا التحية على الجميع بحركة من يده اليمنى (بينما كانت يده اليسرى تمسك بإحكام جهاز هاتفه الذكي الذي لا يفارقه أبدا).

كان شعره الأسود قد كَبُرَ فعلا وبشكل ملحوظ، غير أنه مُسَرَّحٌ بشكل سيئ جدا.

« على الأقل، الأكل غير المرئي لا يسبب أي أَذًى. عكس بعض الأشياء الأخرى، التي قد تبدو غير مرئية، والتي يمكن أن تتسبب في مشاكل جدية »، رَدَّ ستيف وعيناه مركزتان على هاتف بيتر الجديد.

« ماذا تريد أن تقول؟ »، سألت لُولا، مستغلة الفرصة لتنفش شعر رأس ابن عمها المنفوش أصلا.

« أعني أن كل ما يبدو أنه غير مرئيّ ليس بالضرورة غير مُؤْذٍ. فبعض الأشياء يمكن أن تكون خطرة من دون أن ندرك شكل هذا الخطر. لكن مع بعض الحذر يمكننا رغم كل شيء أن نتفادى ألم المعدة »، أجاب الوالد.

نظر بيتر ولُولا كليهما إلى الآخر، حائرين متسائلين، عسى أن يكون أحدهما قد فهم شيئا من هذا الكلام الغامض.

لم يُمْهِلْهُمَا ستيف: « عندما يحين الوقت سأشرح لكما ما الذي أرمي إليه بهذا الكلام. »

« حسنا، إنه يوم الألغاز إذن، قالت لُولا معلقة. والآن بابا، هل ستخبرنا عما سنفعله خلال عطلة نهاية الأسبوع؟ هل المكان الذي نتجه إليه غير مرئي أيضا؟ »

« معك حق لُولا، الآن سأخبركما بكل شيء. »

يعمل ستيف كصحافي، وهو الآن في مهمة: عليه التوجه إلى ميدان الكارتنج، حيث تجري سباقات سيارات الكارت الصغيرة، عبارة عن مضمار أصغر من مضمار سباق الفورمولا وان. هناك سيجري الإعداد لسباق مهم لفئة الناشئين. خلال هذا السباق الذي يشكل المرحلة الأولى بالنسبة للراغبين في أن يصبحوا ربابنة محترفين لسيارات السباق، سيقود الأبطال الصغار سياراتهم الرياضية الصغيرة من نوع «كارت». تتمثل مهمة ستيف في نقل أجواء السباق عبر مقالاته الصحافية، وذلك عبر كتابة قصص من خلال الحوارات التي سيجريها مع المشاركين في السباق حول أحلامهم وتطلعاتهم.

ستستغرق هذه التظاهرة ثلاثة أيام. فقد خصص يوم الجمعة للتدريب، إذ ستلح خلاله المواهب الشابة إلى الحلبة من أجل دراسة المضمار والاستئناس بمساره والتعرف على كيف يمكنهم القيام بدورة حوله في وقت قياسي على مقود عرباتهم الكارت الصغيرة. أما خلال يوم السبت، فستجري المنافسات التأهيلية: سيكون على كل ربان أن يكون أسرع من الآخرين ليحصل على مكان أفضل على خط الانطلاق. فيما خصص يوم الأحد للسباق.

ميدوري كوما: سباق خاص جدا

« من فضلك بيتر! رجاء أن تعثر على صورة لسيارة «كارب» في الأنترنيت، أريد أن أعرف ما شكلها»، طلبت لُولاَ، التي لم تتصور يوما أن بإمكان الأطفال أن يشاركوا في سباق للسيارات.

« اسمها ليس «كارب» وإنما «كارت»، يا لولا »، قال الأب مصححا.

بضع ثوان ويجد بيتر الصورة المطلوبة على الأنترنيت: «ها هي، انظري إلى الكيفية التي يجلس فيها الربان: تكاد مؤخرته تلامس الأسفلت!»، رد عليها بيتر محاولا شرح ما يراه في الصورة. كان يهتز من شدة التأثر لفكرة أنه ذاهب لزيارة مضمار للسباق، وهو الشغوف بمتابعة سباقات السيارات على شاشة التلفزيون.

بعد الإجابة على سيل من الأسئلة، وعرض سلسلة طويلة من التوصيات والنصائح حول السلوك الذي يجب الالتزام به خلال التواجد في مضمار السباق لتفادي إزعاج مستعمليه، نظر ستيف إلى مرآة السيارة ليكتشف أن الرَّاكِبَين في المقعد الخلفي كانا يغطان في نوم عميق

لكن، ما أن دخلت السيارة في المنطقة التي توجد بها حلبة السباق، حتى انفتحت عيون لُولاَ وبيتر وميدوري كوما دفعة واحدة، كأن جَلْجَلَةَ منبهٍ قَويٍّ قد سَحَبَتْهم من أحلامهم. بل إن هناك بالفعل صوتٌ دويٌّ يصم الآذان ينبعث من الحلبة. ألصق الأصدقاء الثلاثة خدودهم الصغيرة على زجاج النوافذ، تحذوهم رغبة جامحة في الخروج من السيارة لاكتشاف كل ما يمكن لهذه العربات الصغيرة العجيبة أن تقوم به. الأجواء المحيطة بكاملها كانت ساحرة بالنسبة للطفلين. منظر المشاركين الصغار

وهم يرتدون بزة ربابنة الفورميلا وان، ويضعون على رؤوسهم الصغيرة خُوَذٍ تجعلهم يبدون كالفضائيين: برأس ضخم فوق جسم صغير. أضف إلى ذلك شكل مدار الحلبة المتعرج، مع كل هذه المنعطفات، وإطارات العجلات المطاطية المصطفة على حافة المضمار، وعلى الخصوص، ذلك الإحساس الغامر بكونهم يحضرون شيئا مختلفا. إنه إحساس رائع حقا.

« هل تتطلب قيادة «غارت» اجتياز امتحان سياقة؟» سألت لُولاَ.

« نطلق عليها كارت وليس غارت »، نَبَّهَهَا بيتر ضاحكا.

ميدوري كوما: سباق خاص جدا

« من الضروري التوفر على رخصة بالنسبة للمشاركة في السباق، أي على نوع معين من رخصة القيادة. فيما عدا ذلك يكفي التوفر على التجهيزات الضرورية للتمكن من استئجار عربة كارت والقيام ببضع دورات حول الحلبة »،

أردف ستيف مفسرا. مدفوعة بفضولها الذي لا ينضب، وكعادتها دائما، طرحت لُولاَ الكثير من الأسئلة:

« ما الغرض من كل هذه الإطارات حول مضمار السباق؟ هل ارتداء الخوذة إلزامي؟ كيف يفعل الربان ليزيد من سرعة العربة؟ ألا يشعرون بالخوف خلف مقود هذه السيارات المسرعة؟ أبي، هل ستشتري لي بدلة ربان

مغامرة بالسرعة القصوى

كي أسافر إلى كوكب المريخ؟»

ضحك ستيف وبيتر مِلْأَ شدقيهما، بينما أخذ ميدوري كوما يفرك بطنه.

كل ما في الأمر أن لُولاَ لم تستطع أن تنطق كلمة « kart »

بشكل صحيح. غير أنهما معا مقتنعان بأمرين: الأول أنها ستتعلم هذه النطق الصحيح بهذه الكلمة الجديدة قبل يوم الأحد؛ والثاني، أنها سترغب الآن، بالإضافة إلى المطالبة بالهاتف، في تمكينها بدورها من سياقة عربة كارت. غير أنها ليست الوحيدة التي تتطلع في ذلك.

كلا! لا تدفع!

وقف بيتر منبهرا أمام منظر أطفال في مثل سنه يجلسون خلف المقود. « يبدون كالكبار ... بطريقة قيادتهم، خاصة مع هذه الخوذ فوق الرؤوس، من المستحيل أن تميزهم!»، قال معلقا بحماس. لقد أصبح مهووسا بعالم الكارتينج، ويريد تقاسم شعوره فورا مع زملائه في المدرسة. مستعملا هاتفه الذكي بدأ يأخذ صور الأطفال على الحلبة، التقط أيضا بضعة أشرطة فيديو. ثم بسرعة الضوء، تقاسم كل ذلك مع أصدقائه عبر الشبكات الاجتماعية.

« قل لي إذًا، أنت كذلك لديك قذيفة قوية. هل أنت متأكد من أنك ستعرف كيف تقودها؟»، سأله شخص مر بجانبه وهو يبتسم من خلف شاربين رماديين كثيفين. ثم، ومن دون أن ينتظر جواب بيتر، توجه الرجل صوب ربان كان يقود سيارته ببطء ليخرجها من المضمار ويتجه بها إلى المكان الذي سيركنها فيه.

« أكان يكلمني؟»، تسائل بيتر مندهشا.

« هذا ما بدا لي، ردت عليه لُولاَ وهي حائرة. قال بأن لديك قذيفة...»

« لكن أية قذيفة؟ أود لو كنت أملك عربة من هذا النوع كي أنطلق بها في مضمار السباق»، أجاب ابن عمها متحسرا.

فجأة، أخذ ميدوري كوما يحك بطنه مرة أخرى.

« ربما اعْتَقَدَ أنك أحد هؤلاء الربابنة، أحد أولاءك الذين يقودون عربة «تراك» فائقة السرعة»، قالت لُولاَ، مثيرة ضحك بيتر من جديد.

« هيا يا ابنة عمي! الصحيح أن تقولي «كارت» وليس «تراك»!»، محاولا تذكيرها مرة أخرى.

« على أية حال، من المؤكد أنه فهم أنك تحب السرعة، مثلما تفعل عندما تنجز كل فروضك المدرسية في ظرف خمس دقائق»، قالت الفتاة مازحة.

« كلا! فأنا أكون أسرع بكثير عندما أتوق للهروب، حَالَمَا يرن جرس المدرسة»، أجاب بيتر مبتسما، وهو يشد بقوة على هاتفه الجديد. إنه لا يسمح أبدا لأحد بلمسه، كما أنه يضعه أبدا من يده حتى لا يغفل وينساه في مكان ما: هذا الهاتف كلَّفه عيون رأسه، إنه ذو قيمة عالية. لذلك لا يمكنه التساهل بفقدانه أو إتلافه. فوالديه لن يشتريا له أبدا هاتفا آخر بمثل هذه الأناقة.

« هيه، انظروا مَنْ هنا!»، صرخت لُولاَ فجأة. الربان الذي خرج للتو من المضمار، والذي ترك أمر عربته لذلك الرجل صاحب الشارب الذي مر بهم قبل قليل، الربان ليس ولدا... إنه فتاة! وفوق كل ذلك فهي جميلة للغاية. لديها عينان لوزيتان كبيرتان وشعر طويل تخفيه تحت خوذتها.

ميدوري كوما: سباق خاص جدا

صاحب الشارب يدعوها « أوليفيا ». اقتربت لُولاَ وبيتر وميدوري كوما وعيونهم مفتوحة من الدهشة، سمعاها تقول له : «أنت فعلا رائع يا بوب، أنت أفضل ميكانيكي في العالم! شكرا على ضبطك المتقن للعربة، هذا الكارت أصبح سريعا جدا. هل رأيت كيف تَخَلَّصْتُ من الآخرين؟ يوم الأحد لن يمسكوا إلا على الغبار!».

تسمرت لُولاَ في مكانها، مخطوفة من الانبهار: حتى الفتيات يمكنهن إذن أن يصبحن ربابنة ويقدن سيارات سباق! إنه خبر فائق الروعة. ما كان ذلك ليخطر ببالها أبدا. رؤية تلك الفتاة في لباس الربابنة ولَّد لديها رغبة لا تقاوم في أن تجرب بدورها. هي أيضا تريد بزة وخوذة. لكن قبل أن ترتديها ستضفي عليها طابعا شخصيا من خلال ألوانها المفضلة، بالضبط كما فعل كل الأبطال الصغار الموجودين على الحلبة، فلكل واحد منهم ذوقه الخاص. إنها تريد واحدة من تلك... حسنا هي لا تذكر اسمها، لكن تشعر برغبة جامحة في ركوب هذه الآلات الغريبة وأن تتعلم قيادتها. نظرت حولها بحثا عن ستيف... أين اختفى والدها يا ترى؟ من المستحيل العثور عليه عندما يكون منهمكا في عمله، من المؤكد أنه الآن يُجْرِي حوارا مع أحد الأشخاص في زاوية ما.

فجأة قطع صراخ غريب حبل أفكارها. دون أن تعرف من أين جاء الصوت، صم الصراخ أذنيها، كان قويا لدرجة أنه غطى على أزيز سيارات السباق. ما الذي يجري؟ لا يبدو أن حادثة قد وقعت على المضمار، حيث تُواصل بعض السيارات دورانها بسرعة عالية، بينما خرج ربابنة آخرون من المسار المخصص للسباق من أجل أخذ استراحة هادئة أو لضبط بعض تجهيزات سياراتهم.

ميدوري كوما: سباق خاص جدا

التفتت لُولاَ ، ومعها بيتر وميدوري كوما، في اتجاه مصدر الصوت، حيث كانت أوليفيا مع بوب يتابعان ما يجري عن كثب.

ولم يتطلب الأمر وقتا طويلا ليدركوا سبب هذه الجلبة. بجانب الرصيف، في الفضاء المخصص للفُرْقْ، يوجد ولدان تبدو على وَجْهَيْهِمَا علامات السخط والغضب. كان أحدهما يبكي وهو يشد على رسغ يده وهو يتضور من الألم، بينما يبدو الثاني من هيئته الحزينةِ المُرْتَبِكَة... كأنما يشعر بالندم. يبدو كأنه على عجلة من أمره، وليس لديه وقت ليضيعه.

« لقد دفعني وأسقطني على الأرض. ارْتَطَمَتْ يَدِي بالكارت وتوعك رسغي. إنه مؤلم كثيرا!»، قال الطفل الأول باكيا.

«أنا!... بالكاد لامستك! ثم، إنها المرة الثالثة التي أطلب منك أن تفسح لي الطريق كي أَمُرَّ. علي الذهاب لجلب هاتفي من سيارة أمي»، رد الولد الآخر وهو يعدل خصلة شعر أسود تكاد تغطي عينيه.

« من يكونان؟ » قالت لُولاَ موجهة سؤالها إلى أوليفيا.

« إنهما دانيال وماكس، وهما يشكلان فريقا! »، أجابتها الفتاة اللطيفة. « إلا أن ماكس أصبح عصبيا كثيرا في الفترة الأخيرة، بل أصبح عنيفا جدا. يبدو أنه قد تغير. قبل أشهر فقط كان شخصا ودودا، لم يكن هناك ألطف منه. إضافة إلى أنه كان الأقوى على المضمار. إنه البطل الذي لا يهزم تقريبا. »

« لماذا تغير بهذا الشكل؟ ألكونه لم يعد قادرا على الفوز؟»، استفسر بيتر.

« ليس كذلك. منذ أسابيع وهو يعطي انطباعا وكأنه يقود سيارته دون أن يضغط على دواسة السرعة، كما لو أن الريح هي التي تدفعه... عندما تكون هناك ريح بالطبع. بالنسبة لي أصبحت أتصوره حلزونا يرتدي خوذة! » ثم أضافت فيوليا بعد تنهيدة عميقة: « ربما لديه مشاكل... »

يبدو أن ميدوري كوما يشاطرها هذا الرأي: فقد أخذ يحك مؤخرة رأسه وأصبحت نظراته حزينة.

« لا شك في ذلك: ربما أن ماكس لديه مشكلة، مشكلة كبيرة حتما!»، أكد بوب، قبل أن يهرول ليرى حالة رسغ دانيال. جرت لُولاَ خلفه، سيحز كثيرا في نفسها أن لا يستطيع هذا الربان الشاب السياقة...إنه جميل جدا لدرجة أنها قررت المراهنة عليه!

في غضون ذلك، وصل ستيف، حاول أن يستقصي عن حقيقة ما يجري عبر توجيه أسئلته لبعض الآباء.

« لا نعرف ما الذي أصاب ماكس. قبل وقت قصير كان يتفانى بشكل مثير في مساعدة أصدقائه، سواء داخل المضمار أم خارجه. بل إنه غالبا ما كان يساعد الربابنة الأصغر منه في إنجاز فروضهم المدرسية. كان الوحيد الذي يفكر في أن يجلب معه كرة من أجل ارتجال مباراة لكرة القدم بعد الاختبارات »، يحكي والده. وأردفت إحدى السيدات قائلة:

« كان يحلم بأن يصبح ربانا للفورمولا وان. من أجل بلوغ هذا الهدف أصبح الأول في قسمه. كان والداه يخبرانه دائما أنه إذا حصل على نقاط سيئة فلن يتمكن بعد ذلك من قيادة الكارت، بالتالي، فقد تمكن من التفوق في

المجالين معا: أصبح بطلا في المدرسة وعلى المضمار. كان شغفه قويا إلى أبعد حد!»

« سأشرح لكم ما في الأمر»، قال رجل بنبرة حزينة وهو يتقدم في اتجاههم. إنه والد دانيال، لقد التقى للتو والدة ماكس والتي قدمت له اعتذارها عن سلوك ابنها. « إنها فعلا متأسفة ومحزونة بسبب ما حدث، وهي أيضا قلقة جدا. تقول أنها أصبحت تجد صعوبة في تدبير السلوك العصبي لطفلها خلال الأسابيع الأخيرة. فهو لم يعد يستطيع أن يكون هادئا إلا وهو أمام لعبة إلكترونية على الأنترنيت، أو عندما يستعمل هاتفه الذكي للدردشة مع أصدقائه الجدد، أو للتفرج على أشرطة الفيدو. لكن يكفي أن يطلب منه أبواه إطفاء الهاتف والذهاب إلى المدرسة، أو فقط الالتحاق بهم على مائدة الأكل، حتى يتغير ويرد عليهم بشكل سيء، قبل أن يتقوقع في صمت. »

«يا للهول! إنها مشكلة حقيقية!»، همس ستيف في اتجاه لُولاَ وبيتر. حتى نظرات ميدوري كوما كانت تبدو قلقة للغاية. أما لُولاَ وابن عمها فلم يستطيعا استيعاب كيف يمكن لأشياء ترفيهية كألعاب الفيديو أو أجهزة الهواتف المحمولة أن تُغَيِّرَ شخصا إلى هذا الحد.

« هذا ليس كل شيء، أضاف والد دانيال. والدة ماكس قلقة أيضا لأن ابنها أصبح يقول أنه لم يعد يريد أن يصبح ربانا لسيارات السباق. بَيْدَ أنه قبل مدة قصيرة فقط كان لا يعيش إلا من أجل الكارت والسيارات. إنها لا تفهم كيف فَتَرَ حماسه وانطفأ بهذه السرعة... في المرات القليلة التي تكلم فيها ماكس، قال إن لديه أصدقاء جدد، أكثر لطافة من أولئك الذين يلتقيهم في المدرسة أو على مضمار السباق. »

« أرغب في رؤية ذلك، أصدقاء أكثر لطافة منا... بالنسبة لي هذا غير ممكن »، قالت أوليفيا بامتعاض.

وختم والد دانيال كلامه قائلا: « مسكينة، حزِنْتُ كثيرا لرؤيتها في هذه الحالة، قلقة بسبب طفلها الذي أصبح لا يتحدث إلا عن أصدقاء افتراضيين لم يسبق لأي فرد من العائلة أن التقاهم، وأحيانا يتخوف أبواه من أن يكونوا فقط من صنع خياله».

« يجب أن تُصَادَرَ منه ألعاب الفيديو وجهاز الهاتف وأن يُحْرَمَ منها لبعض الوقت»، حسب أحد الآباء الحاضرين.

« ستكون الأمور أسوأ، رد والد دانيال. ففي كل مرة يمنعونه فيها من اللعب أو من الدردشة عبر الهاتف، يرتمي ماكس في سريره ويَتَسَمَّرُ فيه وهو ينظر إلى السقف. كما لو أنه رأى شبحا. بل حتى الجوع ينساه، وأحيانا يرفض الأكل».

واصل آباء وأمهات الربابنة الناشئين مناقشة التحولات التي طرأت على البطل الأسطوري السابق، ثم قرروا التعاون والعمل معا من أجل إيجاد حل لمساعدته. فكلهم يشعرون بالأسى لرؤية مثل هذه الموهبة تضيع.

« التقنيات الجديدة، تعني ظهور مشاكل جديدة، غير أنها للأسف تكون غير معروفة في بعض الأحيان»، أضاف بوب بصوت منخفض.

لا يبدو أن أحدا قد سمع ما قاله ميكانيكي أوليفيا الحكيم. لا أحد سمعه، سوى ميدوري كوما، الذي وجه إليه واحدة من تلك النظرات المعبرة. لقد تفاهما. وهما يعلمان أن القادم سيكون أكثر صعوبة. فالبرنامج قد بدأ للتو.

قذيفة الجيب

فرجة مثيرة فعلا. لُولاَ وبيتر منبهران أمام ما يجري في المضمار... بيد أن الأمر لا يتعلق سوى بالتداريب، فالمطلوب من الربابنة الصغار هو فقط القيام بتمارين تسخينية استعدادا لإنجاز دورة سريعة حول حلبة السباق في اليوم التالي بهدف الاستئناس بالمضمار استعدادا للسباق المقرر تنظيمه يوم الأحد. إلا أنه انطلاقا من هذا الاتصال الأول مع حلبة السباق، يمكن إدراك إلى أي حد تحدوهم الرغبة في أن يكونوا الأفضل. صحيح أنهم صغار، غير أنهم مصرون ومصممون. هدفهم الوحيد هو الفوز. ولبلوغ هذا الهدف، فهم يقودون كارتاتهم بحماس كبير، وقد يلامسون أحيانا حدود ما يسمح به قانون اللعبة.

كلما رأي ميدوري كوما أن سيارتي سباق قد اقتربتا من بعضهما أكثر مما يجب، كان يسارع إلى تغطية عيناه بقائمته الخضراء.

« انظر إلى هذه «الكارفات»، إنها يكاد تصطدم مع بعضها!»، صاحت لُولاَ في قلق مشيرة إلى عربتين تدوران بسرعة عالية جدا حول الحلبة وتقتربان من بعضهما حتى تكادان تلتصقان معا.

« كارت! يا لولا، ندعوها كارت وليس كارف. هي كلمة من أربعة أحرف! فكيف لا تستطيعين تذكرها؟!» وجد بيتر ذلك مثيرا للضحك. غير أنه لم يخطر بباله أن لُولاَ تتعمد فعل ذلك بغرض تسلية ابن عمها. بعد لحظات صاح بيتر بإعجاب «كيف يتمكنون من القيادة بهذه الطريقة دون أن يصدم بعضهم بعضا؟ ».

« هذا يخيفني قليلا، لكني أود بقوة أن أجرب ذلك أنا أيضا! »، لم يفتأ بيتر يردد على مسامع ابنة عمه.

سيكون عليها أن تنجح، قبل نهاية الأسبوع، في إقناع والدها بأن يتيح لبيتر فرصة القيام بجولة حول المضمار! مشدوهة، ظلت تتابع بعينيها العروض البطولية للربانين المتميزين: دانيال وأوليفيا. قررت في نفسها أن تشجع الفتاة أيضا خلال السباق، ليس فقط لأنها الممثل الوحيد للعنصر النسوي على المضمار: لقد بدت لها لطيفة جدا. لُولاَ متأكدة بأنها كسبت صديقة جديدة. « بالطبع، لو كان لي هاتف ذكي خاص بي، لاستطعت أن آخذ صورا وأن أُطلِعَ صديقاتي على هذا العرض الرائع، قالت متمتمة، هكذا فقط سيستطعن أن يرين مدى جمال دانيال».

من جانبه، لم يتوقف بيتر عن تصوير الربابنة الذين يؤدون دورات استعراضية مُشَوِّقَة حول الحلبة .وفي كل مرة، عقب التصوير، كان يلجأ إلى استعمال تطبيقات معالجة الصور المثبتة في هاتفه الذكي، والتي تتيح له إمكانية إدخال تعديلات على الصور قبل إرسالها لوالديه وأصدقائه وزملائه في المدرسة، والتي كان يُتْبِعُها برسائل قصيرة وتعليقات ظريفة، غالبا ما تكون في شكل رسوم متحركة، بفضل تطبيق حَمَّلَهُ مباشرة قبل انطلاق السباق. يكاد ينتابه إحساس غامر بأنه أصبح فعلا مصورا محترفا! حتى أنه قام بتصوير ميدوري كوما على حافة المضمار، ثم أخذ يتسلى بأن يبين للدب أن بإمكانه تغيير لونه، حوَّله من الأخضر إلى الأصفر، ثم إلى الأزرق وفي النهاية إلى وردي متوهج .

فتح الدبدوب عينيه من الرعب قبل أن يستعيد هدوئه: خلال لحظة قصيرة اعتقد فعلا أن لونه قد تغير .طمأنته لُولاَ بقبلة، ثم أمسكته من قائمته واقترحت على ابن عمها أن يأخذ لهم مجتمعين صورة سيلفي، من أجل تخليد هذا اليوم الاستثنائي .

بينما كانا يتصفحان الصورة، ويحاولان تحديد لمن سيرسلانها أولا، ارتفع صوت بوب من جديد: « حسنا أيها الشباب، عليكم تذكر شيء مهم جدا: فقط على المضمار يمكن للأسرع أن يفوز. المهم في مثل سِنِّكم، هو أن تعرف كيف تُفَرْمِل، وليس فقط كيف تضغط على دواسة السرعة!»

بقي الطفلين صامتين، عاجزين عن الجواب بل إنهما - في الحقيقة – عجزا على فهم ما يقصده الميكانيكي صاحب الشارب بتلك الجمل الغريبة التي لم يتوقف عن ترديدها. بخلاف ميدوري كوما الذي لوح إلى بوب ممتنا بإشارة من يده.

« بالنسبة لي، إنه فضائي من المريخ». لُولاَ مقتنعة بذلك، وإلا، فإنها ما كانت لتنطق بكلام غريب.

غير أن بوب ليس من سكان المريخ. في هذه الأثناء، هو مجرد ميكانيكي مسرور بإنجازات ربانه المفضل: أوليفيا! فخلال التدريب كانت الفتاة هي الأسرع من بين الجميع.

ما أن التحق ستيف برفاقه الثلاثة في المغامرة حتى بادر بيتر إلى إطلاعه على العبارات الغامضة التي قالها بوب.

« بالعكس، الأمر واضح كالماء الزلال، قال الصحافي. ما يريد بوب أن يقوله بكل بساطة، هو أنكم، أنتم الشباب، دائما متسرعون، ترغبون في القيام بكل شيء، والعمل من أجل تحقيقه على الفور، بدل انتظار أن يحين الوقت، قبل أن تصبحوا كبارا بما يكفي للقيام بذلك. في حين لا يجب إغفال الفرملة، ما يعني ضرورة التفكير في السلامة والأمان ».

أخذ بيتر ولُولاَ ينظران إلى بعضهما مشدوهين. لكن ما الذي يجري؟ لماذا يتصرفون كلهم بشكل غريب؟ لم يفهم أي من الطفلين عن أي خطر يتحدث ستيف وبوب. ولا ضد ماذا يفترض أن يحميا نفسيهما.

تبع الطفلان وميدوري كوما ستيف إلى السيارة وهما لا يزالان مشوشين. لقد حان الوقت للعودة إلى الفندق، فعلى والد لُولاَ أن يحرر مقالته.

هذه المرة، جاء دور ميدوري كوما ليوقف المجموعة. إنه يبدو قلقا جدا، بل وأخذ يحك مؤخرة رأسه. ربما أن هناك شيء سيء يحدث الآن.

قرروا إذن أن يعيدوا أدراجهم على خطى الدبدوب، الذي أخذ يَنِطُّ في اتجاه المنطقة التي يفترض أن دانيال وماكس قد ركنا فيها سيارتيهما. يفترض... لأنه، في الحقيقة، انتهى الأمر بكارت ماكس أن تحط فوق كارت دانيال، ودخل الشابان من جديد في شجار حاد.

« لقد خرج بعنف شديد، بدون حتى أن يفرمل، قال دانيال بغضب لبوب. من حسن الحظ أنني كنت خرجت من العربة،

وإلا، لكان دهسني بالفعل. انظر إلى ما فعل: كأن عربتي الكارت متراكبتان».

« هدئ من روعك يا دانيال. سنساعدك على إخراج عربتك من هنا، وسنراقب حالة السيارتين لنرى إن كانتا في حالة جيدة»، قال له الميكانيكي وهو يحاول تهدئته.

« لست هادئا على الإطلاق! تصور، حتى أنه لم يعتذر مني، إنه لا يهتم إن كان قد أفسد سباقي. لم أعد أريد أن يكون شخص مثله زميلا لي في الفريق!»، صاح دانيال، محاولا كبح دموعه. لقد أحس بحزن شديد للحالة التي أصبحت عليها سيارته الكارت، وأكثر من ذلك، آلمه سلوك ماكس، الذي كان قبل أسابيع قليلة من أعز أصدقائه.

حاولت والدة ماكس إقناع ابنها بالاعتذار من دانيال، غير أن ماكس كان شاردا، ونظراته مخطوفة. كما لو أن قصة رُسُوِّ سيارته على سيارة زميله في الفريق ليست مشكلته. وبدلا من أن يطلب الاعتذار، أخذ يصرخ بصوت عال ومضطرب، لقد سيطر عليه الغضب لدرجة أن أصدقاؤه لم يعودوا يعرفونه:

« لا يهمني أين انتهى الأمر بسيارتي، لا شأن لي بدانيال، ولا بأن أعرف إن كان قادرا على مواصلة السباق، لا شأن لي بالمضمار، ألا تفهمون؟ لقد تعبت من كل هذا، تعبت!».

لم تعد والدة ماكس تدري ماذا يمكنها أن تقول أو تفعل. فلم يعد بوب هو القادم من المريخ، وإنما ابنها هو الذي بدأ يتحول إلى كائن فضائي! وهو الآن لا يزال يستفرغ إحباطاته: «لم أعد أرغب في أن أصبح رباناً! لم تعد سياقة الكارت تُسَلِّيني. أريد فقط أن أبقى بهدوء في غرفتي لألعب مع أصدقائي الجدد. أريد أن أصبح لَعَّاباً خارقا مثلهم». عند ذلك انفجر باكيا ثم مضى هاربا، وأمه تتبعه عن قرب.

« في هذه الرياضة، كل شيء يتم تحت شارة السرعة، وكل شيء يقع بسرعة أيضا، قد ندع المنافسة تتجاوزنا. يبدو مستحيلا أن يكون هذا هو فعلا ماكس الذي عهدناه، إلا أنه هو»، قالت أوليفيا بمضاضة.

« لقد تجاوز ماكس الحد مع ألعاب الفيديو والأنترنيت، فهو لم يُدرك متى كان عليه أن يتوقف»، رد عليها بوب.

« لكن حتى أنتم، لم تتوقفوا عن مطالبتنا بأن نسير بسرعة»، أجابت البطلة.

«غير صحيح أوليفيا، تعلمين جيدا أن أول شيء أنصحك به هو أن تنتبهي جيدا».

استمع بيتر ولُولاَ إليه ساهمين. لم يبق أمام ستيف سوى اقتلاعهما من حلبة السباق. عليه أن يكتب مقالته، حتى لو أنها ليست تلك القصة الجميلة التي كان يصورها.

رخصة سياقة خاصة

« اسرعوا أيها الكسالى! يجب أن نسرع إذا أردنا أن لا نُفَوِّتَ الإقصائيات».

في صباح اليوم التالي، استعجل ستيف ابنته وابن أخيه اللذان كانا يتثاقلان كالسلحفاة، وعيونهما نصف مغمضة من النوم، رغم أن منبه الساعة رن عدة مرات.

« ألست أنت من قال لنا بالأمس بأن علينا أن نتأنى، وأننا نحن الشباب متسرعون كثيرا، وأن ذلك تكتنفه المخاطر؟!»، ردت لُولاَ بنبرة ماكرة.

في الحقيقة، لقد نام بيتر ولُولاَ متأخرين كثيرا ليلة البارحة؛ ويرجع ذلك لسببين. أولا لكونهما كانا جد مسرورين بفرصة الدردشة في سريريهما التوأمين، وثانيا لأنهما قضيا وقتا طويلا وهما يتصفحان الصور في هاتف بيتر، كل الصور التي التقطت في حلبة السباق، مستحضرين أجمل لحظات اليوم الأول على المضمار. أمام الشاشة المنيرة، لم يستطع القريبان منع نفسيهما من إبداء الكثير من التعليقات، لدرجة أنهما أيقظا ميدوري كوما المسكين، الذي كان يغط في نوم عميق. قام الدبدوب الأخضر واقترب من الشابين ثم وضع قائمته الخضراء على فميهما، داعيا إياهما إلى التزام الصمت وإطفاء الشاشة. وعاد لينام في هدوء. غير أن الهدنة كانت قصيرة، وما أن سمع ضحكات لُولاَ وبيتر حتى قام وأعاد الكرة مرة ثانية. الجميل في ميدوري كوما أنه لا يغضب أبدا.

بعد إفطار وفير، تناول خلاله بيتر ولُولاَ الكعك والفطائر والبريوش وساندويتشات صغيرة باللحم، كل ذلك مرفوقا بصحن من الحبوب، أصبحت المجموعة مستعدة للانقضاض على المضمار.

« في نظركم، من سيكون سريعا على متن «تراك» هذا اليوم؟»، تساءلت لُولاَ، التي قررت هذه المرة استعمال الأحرف الصحيحة لكن بترتيب مقلوب.

« على أية حال، لن يكون ماكس»، أجاب بيتر، متسببا في تعكير المزاج الجيد لدى الجميع.

« أشياء كثيرة غريبة وقعت أمس، ربما ستكون أجواء اليوم أكثر هدوءا»، قال ستيف.

« وربما سيتحدث الميكانيكي ثانية عن... قذيفتي»، قال بيتر ساهما.

« في نظري، عليك أن تسأله عن ما يرمي إليه بذلك الكلام»، اقترحت لُولاَ، فصفق ميدوري كوما معبرا عن استحسانه للفكرة.

« أشعر ببعض الحرج»، اعترف بيتر بحياء.

« هيا، في الواقع هو يبدو لطيفا وودودا جدا. ألم تر كيف كان طيبا مع أوليفا؟ أتمنى لها أن تصل اليوم في المركز الأول، وغدا سيربحان معا، هي ودانيال».

« من علمك عبارة المركز الأول؟ قال بيتر مازحا. ربما مُفَضَّلَكِ الصغير؟ ثم، هل تعلمين أنه لن يكون هناك سوى فائز واحد في النهاية؟».

استرجع الولد الصغير حماسته، وابتهج لكون لُولاَ قد غيرت الموضوع... فكرة طلب تفسيرات من بوب تسبب له التوتر.

ما أن وصلوا إلى المضمار حتى أجبره ميدوري كوما على طرح السؤال المزعج. الفضاء المحيط بالمضمار محدود جدا، ومن الصعب أن لا يلتقي الأشخاص من

حين لآخر... هكذا، عندما كان بوب يهم باجتيازهم دفع الدبدوب الأخضر بيتر بلطف، غير أن هذا الأخير فقد توازنه وكاد أن يصطدم مع بوب.

«ماذا بك؟ هل تعتقد أن الوقت ملائم للرقص؟»، قال بوب مازحا، ثم أضاف: «انتبه كي لا تتعثر، قد تسقط قذيفتك الثمينة».

لم يعد إذا من خيار أمام بيتر سوى طرح السؤال الذي يقظ مضجعه: « المعذرة، لماذا تعتقد أنني أمتلك قذيفة؟ فأنا لست ربان سباق!».

« هكذا إذن؟ وهذا الشيء الذي تمسكه بيدك، ماذا تسميه؟»، سأله بوب وهو يشير إلى هاتفه الذكي.

« لكنه مجرد هاتف محمول... »، أردف الشاب الصغير مندهشا.

« مجرد هاتف محمول؟ هذا ما تعتقده أنت. مع هذا الهاتف الذكي لديك آلة ذات قوة رهيبة».

« لكن كيف ذلك؟»، تساءلت لُولاَ مستغربة.

هذا الحديث عن القوة الخارقة زاد من رغبتها في امتلاك هاتف خاص بها.

« هل ترغبين في تجربة سياقة عربة كارت أيتها الآنسة الصغيرة».

« يا ريث!!!»، ردت لُولاَ بحماس.

« حسنا، الهاتف المحمول، يشبه عربة كارت: إنه مُسَلٍّ جدا، ويمكنك من تجربة انفعالات مثيرة. جميل أن تتلقي رسالة ودية، وعَمَلِيٌّ جدا أن تتمكني من إخبار والديك بمكان وجودك، وممتع حقا أن تستطيعي قضاء وقت وأنت تلعبين بأحد تطبيقات اللعب. لكن هناك أكثر من كل هذا... إذا وقعت لك حادثة بعربة الكارت، ففي أقصى الحالات ستصطدمين بالعجلات المصفوفة على حافة المضمار. لكن إذا وقع «حادث» مع الهاتف الذكي، فقد لا تصادفين أية حماية. بواسطة هذه الهواتف نستطيع بعث رسائل ومشاركة صور وفيديوهات بسرعة الضوء؛ أنتم الصغار تذهبون إلى الشبكات وتعثرون فيها على كل شيء وأي شيء، لكن توجد العديد من الأشياء التي يجب أن لا يكون لديكم حق القيام بها. تعلمون أن شبكات التواصل الاجتماعي ممنوعة على أقل من 13 سنة؟ ورغم ذلك كلكم تقريبا موجودون في الدردشة، وترسلون عبرها كل ما تريدون، وترتبطون بصداقات جديدة، من دون أن تلتقوا أبدا بهؤلاء «الأصدقاء الرقميين» في الحياة الحقيقية. ليست لديكم أية فكرة عن عدد الأشخاص الذين يراقبون ما تفعلون، وما تكتبون دون أن تطرحوا أسئلة. بعض الأشخاص يَدَّعُون أنهم أطفال، ويتظاهرون أنهم أصدقاؤكم، بينما ذلك في الحقيقة غير صحيح، بل يمكن أن يتسببوا لكم في الأذي».

كان بيتر ولُولاَ مندهشين، لم يكونا ينتظران حديثا من هذا النوع. لم يخطر أبدا ببالهما أن الهاتف يمكن أن يشكل خطرا.

« انظرا هناك... إلى أولفيا»، تابع بوب مشيرا إلى الفتاة الصغيرة المنهمكة في إعداد سيارتها. « إنها تصور شريط فيديو بجانب سيارتها لكي ترسله بعد ذلك عبر البروفايل الخاص بها. غير أن عمرها لا يتجاوز 10 سنوات، ما كان يجب أن يكون لها بروفايل على شبكات التواصل الاجتماعية. وهذا، أصدقائي الأعزاء، يُعَدُّ من صميم مسؤولية الوالِدَيْن. عليهما أن يكونا متيقظين جدا، لأن هذا الأمر يعادل تسليم مقود سيارة سباق لأحد أبنائهما للمرة الأولى. فمن أجل تفادي نهاية سيئة، عليهما قبل أي شيء آخر التأكد من أن هذا الأخير يتوفر على رخصة سياقة، وأنه على دراية تامة بكل قواعد السياقة الجيدة. أتدرون ما أقوله دائما للأطفال؟».

حرك بيتر ولُولا رأسيهما بالنفي.

« أقول لهم أنه يجب فرض رخصة «سياقة» خاصة باستعمال الهاتف. وأن على كل طفل، أو طفلة صغيرة، أن يجتاز اختبار «سياقة» قبل الترخيص له باستعمال هاتف ذكي. بذلك سيكون مجبرا على معرفة القواعد بشكل جيد قبل الانطلاق على هذه الطريق الوعرة والمجهولة».

« فكرة رائعة، قال ستيف الذي لم يفته شيء من الحديث الذي دار بين بوب والأطفال. بل هذا أفضل ما

سمعت منذ أن وطأت قدماي هذا المضمار. ويمكن لهذه الفكرة أن تكون عنوانا جيدا لمقالتي: «رخصة سياقة خاصة جدا». ما رأيكم؟».

« يبدو أن الفكرة تروق أيضا لميدوري كوما: إنه كبير وحكيم هذا الدبدوب الأخضر اللطيف»، علق بوب وهو يشير بسبابته إلى الصديق الذي يضرب بفرح بقائمتيه مصفقا للميكانيكي والصحافي.

« ربما سيتمكن الوالِدَانِ من إدراك ضرورة مرافقة أطفالهما بشكل جدي عندما يكونون متصلين بالأنترنيت »، أضاف بوب.

« إذن فلْنَنَظِّم امتحانا للحصول على «رخصة قيادة الهاتف»»، اقترحت لُولاَ بحماس. خطرت لها فكرة للتو: إذا نجحت في الاختبار ربما سيشترون لها هاتفا ذكيا في الحال. فلم يفتأ والداها يرددان أنها لن تنال واحدا إلا بعد أن يتجاوز عمرها 10 سنوات. لن تستطيع أبدا أن تصبر عامين، لا شك في ذلك!

« ربما سيشكل ذلك وسيلة جيدة لإشراك ماكس، وإعطائه الرغبة في اللعب مع أصدقاء حقيقيين وسيمكنه من أن ينسى قليلا

أصدقائه الافتراضيين»، رد بوب ساهما.

« بالضبط، فلنحاول ذلك!»، أكد ستيف.

انطلقت لُولاَ وبيتر وميدوري كوما بسرعة في اتجاه أوليفيا لكي يقترحا عليها مبادرة إجراء امتحان السياقة. قبلت أوليفيا الفكرة بكل سرور. فكلما كان هناك تحد إلا وتطلق هذه الفتاة الصغيرة العنان لروح المنافسة. دائما تريد أن تربح، حتى عندما لا توجد مكافأة. في الواقع، هي، لديها هاتفها الذكي، ويمكنها أن تستعمله متى تشاء. رغم ذلك، ستخبر دانيال فورا، وبدوره، سينقل الخبر لأصدقائه ربابنة سيارات السباق. وحده ماكس رفض رفع التحدي.

« مستحيل»، أجاب عندما أخذت أوليفيا تشرح له تفاصيل البرنامج. غير أن نبرته لم تكن حادة هذه المرة. فقد بدا متعبا ومنهكا ويغالبه النعاس.

قررت أوليفيا، التي لا تقبل الهزيمة، تركه بسلام مؤقتا، واعدة نفسها بأن تعاود الكرة لاحقا. فقد حان وقت الدخول إلى الحلبة، بعد برهة ستنطلق الإقصائيات!

سيقوم جميع الربابة بدورة حول المضمار مستهدفين تحقيق أفضل توقيت. وعلى هذا الأساس سيتقرر ترتيب المتنافسين على خط انطلاق السباق المرتقب يوم الأحد: في المقدمة، في المركز الأول، سينطلق الربان الأسرع خلال الإقصائيات، متبوعا بالآخرين وصولا إلى الأقل

سرعة، والذي سيكون، بطبيعة الحال، آخر من ينطلق. ذلك ما يدعونه «شبكة الانطلاق» في سباق السيارات. قبل أسابيع كان الأطفال يتنافسون من أجل المرتبة الثانية، حيث كان الجميع مقتنعين بأن المرتبة الأولى ستكون من نصيب ماكس بدون منازع: فقد كان الأسرع من بين كل منافسيه. أما اليوم، فعلى العكس من ذلك، لم يشكل ظهور اسمه في ذيل القائمة مفاجأة لأحد.

بعد مراقبة الأطفال وهم يقودون لمدة نصف ساعة، ذهبت لُولاَ وميدوري كوما للاستفسار عن النتائج النهائية. اكتشفا بسرور أن أوليفيا ستنطلق من المركز الأول. أما دانيال فجاء في المرتبة الرابعة. وبينما كانا يهمان بالالتحاق ببيتر لإخباره بالترتيب – توقفا على حافة المضمار لأخذ صور، أوقف الدبدوب الفتاة الصغيرة بإيماءة وأخذ يحك رأسه، معبرا عن انشغاله. اقترب المتواطئان من ماكس ووالدته، التي كانت تتكلم بانفعال. أخذا يستمعان إلى حديثها مع ابنها بانتباه، آملين في أن تتوفق في إقناعه باجتياز الاختبار.

« لماذا لا نغادر فحسب؟ لقد سئمت هذا المكان»، قال الطفل.

« لأنك أنت أيضا يجب أن تجتاز «رخصة سياقة» الهاتف الذكي، إنها فكرة رائعة وسترى أن ذلك سيكون مفيدا لك»، فسرت له أمه بهدوء.

رخصة سياقة خاصة

« لكني لا أستطيع، وهذا لا يهمني: لدي موعد على الأنترنيت لكي ألعب مع أصدقائي الجدد، وإذا لم أقم بتعبئة هاتفي سيكون ذلك مستحيلا!».

« عزيزي، قررنا أنا وأبوك أنه سيكون من الأفضل أن تبقى بدون هاتف لبعض الوقت، وأيضا بدون ألعاب فيديو. أعتقد أنك تعاني من عسر الهضم».

« ماذا؟!»، تساءل ماكس، في استغراب. ثم بعد أن تفحص وجه أمه ليتأكد من أنها لا تمزح، ألقى خوذته بعيدا بحركة عنيفة وهرب عدوا.

واصل ميدوري كوما حك رأسه بينما صارت عيناه حزينتان.

«هيا، لنخبر الآخرين بأن ماكس لن يجتاز الاختبار»، همست لُولا.

الجميع في الامتحان

« فـي أي سـنة بـدأت تمارسـين «تـارك»؟»، سـالت لُـولاَ، وهـي فرحة بفرصة قضاء بعض الوقت مع أوليفيا الودودة.

« مـاذا تقصديـن بـ»تـارك»؟»، أجابـت الرُّبَّانَـة الصغيـرة ضاحكـة.

كشـفت لهـا لُـولاَ عـن لعبتهـا: فقـد قـررت اختـراع كل الكلمـات الممكنـة التـي تشـبه «كارت». تبـادل بيتـر وميـدوري كومـا نظـرات مرتابـة.

« حيـن بـدأت ممارسـة سـباق الـكارت كان عمـري خمـس سـنوات، قالـت أوليفيـا. كان والـدي شـغوفا بسـيارات السـباق، لكـن لـم تتـح لـه فرصـة تجربتهـا عندمـا كان صغيـرا، لذلـك اقترحهـا علـي. وافقـت علـى الفـور! ويـح لمـن يعتبـرون أن الفتيـات غيـر قـادرات علـى قيـادة سـيارات السـباق! إنهـا مسـلية للغايـة، ولـن أتوقـف عنـد الـكارت. أوعلـى الأرجـح – كيـف تسـمينها ؟ – تـارك! حلمـي أن أقـود الفومـولا وان».

« أنـت قويـة جـدا!»، قالـت لُـولاَ بإعجـاب.

« أنـت أيضـا قويـة، مـا رأيـك أن نأخـذ صـورة معـا؟ هكـذا سـأبعثها فـي شـبكات التواصـل لكـي أقدمـك كصديقتـي الجديـدة الخاصـة جـدا. ثـم إذا أعطيتنـي رقمـك سـأرسـلها لـك، وأنـت أيضـا سـتضعينها علـى البروفايـل الخـاص بـك».

« آه، كـم سـيكون ذلـك جميـلا، أوليفيـا. لكنـي لا أتوفـر بعـد علـى هاتـف محمـول».

« غيـر صحيـح؟ لكـن مـاذا تنتظريـن لتحصلـي علـى واحـد؟»، سـألت أوليفيـا مندهشـة.

«والـداي يقـولان أن الوقـت لـم يحـن بعـد، وأن علـي انتظـار اسـتكمال عشـر سـنوات علـى الأقـل».

« أمـر مؤسـف! قالـت أوليفيـا. انظـري إلـى كل اللايـكات التـي أحصـل عليهـا كلمـا أنشـر صـورة عـن سـباقاتي. حسـنا، صحيـح أن صـوري، بـكل تواضـع، جـد متميـزة: فـي مدرسـتي، لا توجـد الكثيـر مـن الفتيـات اللواتـي يمكنهـن الرقـص ببـزة ربـان مـع سـيارة سـباق خاصـة بهـن. انظـري إلـى هـذا الفيديـو: يعتقـدون أن الـذي يخـرج مـن السـيارة صبـي، إلـى أن أزيـل خوذتـي فيظهـر شـعري الطويـل. يبـدو الشـريط كأنـه مجـرد تركيـب!».

«كـم أنـت محظوظـة...»، تنهـدت لُـولاَ، منبهـرة.

حـرك ميـدوري كومـا رأسـه معبـرا عـن انشـغاله، إنـه يريـد أن يسـلي الفتـاة الصغيـرة. غيـر أنهـا منبهـرة بأوليفـا، والتـي وجـدت للتـو فكـرة كـي تسـاعدها.

«لُولا، أنا فعلا عبقرية! إليك ما يجب أن تفعليه: اطلبي من بيتر رمزه السري، هكذا ستتمكنين من ولوج شبكات التواصل باستعمال بروفايله الخاص».

غير أن ستيف الذي أعلمه الدبدوب الأخضر بالحديث الذي دار بين الفتاتين، وصل في الوقت المناسب ليسمع نصيحة الفتاة. « أوليفيا، هل ستعيرين فرشاة أسنانك لصديقتك؟»، سألها الصحافي.

«بغغغغ! هذا مقرف! بالطبع لا!».

« جواب جيد! تذكري أنه يجب اعتبار الرمز السري كفرشاة أسنان. إنه شيء شخصي وخاص جدا، لا يمكن مشاركته مع أي كان. تصوري أن شخصا يملك رمزك السري أراد أن يقوم بمزحة سيئة، سيكون بإمكانه أن

الجميع في الامتحان

ينشر في شبكات التواصل عبارات وصورا مزورة أو محرجة. بعدها، سيكون من الصعب عليك البرهنة على أنك لست من أرسلها ».

« زووووت، هذا صحيح، لم لأفكر في كل ذلك »، قالت أوليفيا.

في هذه الأثناء، حان موعد التصبيرة. عادة، في هذا الوقت، يجلب أولياء الربابنة الصغار المشروبات والسندويتشات وغيرها من الوجبات الخفيفة لمنحها للأطفال. غير أن بوب أعلن هذه المرة أن اختبارا لنيل رخصة سياقة خاصة جدا سينظم بعد الانتهاء من تناول الوجبة الخفيفة. خيم جو من التوتر على الأطفال. أحس دانيال بالقلق، اعتقد أنه سيكون عليه حل معضلات رياضية، فأخذ يراجع جدول الضرب – دائما يجد مشكلة في تذكر مضاعفات الرقم 8.

« لا تفزع، قال له بوب مطمئنا وهو يضحك. لكي تستعمل هاتفا ذكيا، يكفي أن تعرف القراءة، ومعرفة الأرقام من 0 إلى9». ثم ابتعد في اتجاه مكتب مدير المضمار، الذي أعد بطائق صغيرة من أجل تحويلها إلى رخص سياقة خاصة.

ما أن اجتمع الأطفال في صف على قارعة المضمار، حتى أخذ بوب يشرح لهم كيف سيجري الامتحان، سينطلقون جميعا على نفس خط الانطلاق ثم يتقدمون بسرعة أقل أو أكثر حسب أجوبتهم الجيدة.

« هل أنتم مستعدون؟»، سأل ا لميكا نيكي .

« كلا!»، رد الأطفال ما ز حين .

« إذن، لننطلق! إليكم السؤال الأول: عندما تكونون منهمكين في اللعب على الأنترنيت، وتشعرون بالارتياب من منافس لا تعرفونه، هل يمكنكم إعطائه اسمكم الحقيقي وعنوانكم واسم مدرستكم؟».

« لا! أجاب دانيال قبل الآخرين. يمكن أن لا يكون طفلا، ويمكن أن يأتي لينتظرني في الخارج. يمكن أن يكون ذلك خطرا للغاية؟».

« واو! جواب رائع! مضبوط! تقدم خطوة إلى الأمام»، قال له الميكانيكي، قبل أن يتابع: « هل بإمكاننا أن ننشر صورة شخص ما من دون موافقته؟».

عم الصمت هذه المرة، الأطفال لا يعرفون الإجابة. عندها التفت ميدوري كوما وهو يحرك رأسه بالنفي.

« نقطة للدبدوب الأخضر! يمكنك التقدم بخطوة! »، قال له بوب باستحسان.

التفت ميدوري كوما حوله في ارتباك، لم يكن يعلم أن بإمكانه المشاركة في السباق، لكنه الآن، بعد أن أصبح الوضع لصالحه، يريد أن يستمر.

أخذ بوب يشرح للأطفال: « يجب أن تعلموا أن نشر صورة أو فيديو لشخص آخر دون موافقته ممنوع منعا كليا!»، ثم تابع قائلا: « هل يمكن أن نلتقي في الواقع مع شخص لم نتعرف عليه إلا في الدردشة على الأنترنيت؟».

« نعم!»، صاحت لُولا من دون حتى أن تسمع السؤال. لكن عندما رأت التعبير عن الخيبة في نظرات والدها وميدوري كوما، أخذت تحك رأسها... إنها تدرك جيدا أنها قد « تسرعت كثيرا»، وأنها قد «اصطدمت» مع «لا» ضخمة. وها هو الهاتف الذكي الذي تحلم به قد بات يبتعد منها بأسرع من سيارة سباق.

« آسف لُولا، لكن عليك أن تتراجعي خطوة إلى الوراء»، قال لها بوب، قبل أن يستطرد: « شيء رائع أن يكون

لنا أصدقاء، والهاتف الذكي يمكن أن يساعد في الالتقاء بأشخاص، لكن يجب أن نكون جد حذرين: فبعض الأشخاص السيئين يختبؤون خلف هويات مزورة. لا تنسوا ذلك أبدا». ثم تابع قائلا: « كم من ساعة في اليوم نستطيع أن نقضيها في ممارسة ألعاب الفيديو أو في اللعب بالهاتف الذكي؟ ».

« ثلاث ساعات»، أجابت أوليفيا، مبالِغَةً.

« ساعتان؟»، قال بيتر محاولا الفوز هذه المرة.

« اليوم بكامله؟»، اقترح متفائل كبير.

« لا تتجاوزوا الحدود، أيها الأطفال، أرى أن من يوجد في مثل سنكم تكفيه ساعة واحدة في اليوم »، قال بوب، الذي كان مستعدا لطرح سؤال آخر. « عندما تلجون برامج الدردشة، هل بإمكانكم أن تكتبوا ما تشاؤون؟».

« كلا، يجب الانتباه إلى الكلمات التي نستعملها، يمكن أن نجرح أحدا أو نجعله يغضب »، أجاب دانيال مرة أخرى.

« أنت فعلا بطل »، هنأه بوب.

بينما تقدم دانيال خطوة إضافية، تابع الرجل ذو الشاربين طرح الأسئلة: « هل يجوز أن نهين شخصا على شبكات التواصل التي تسمح بأن نبقى مجهولين؟ ».

« لا يجوز فعل ذلك، غير أنني سمعت أنه لا يمكن كشف هويتنا»، قالت لُولا، وهي غير مقتنعة تماما.

« بما أن الجزء الأول من جوابك صحيح، لن أجبرك على التراجع خطوة أخرى إلى الوراء، قال لها بوب.

لكن عليك أن تعلمي أنه لا توجد النكرة في الأنترنيت: خبراء الأمن المعلوماتي قادرون على اقتفاء الأثر ليصلوا إلى كاتب الإهانات والتهديدات. لذلك، إذا توصلتم برسائل مسيئة، فلا تقلقوا. لأنه يمكن دائما العثور على الفاعل».

بعد عدة أسئلة أخرى، وأجوبة متفاوتة، تأكد أن دانيال هو بطل الممتاز. غير أن بوب قرر منح الرخص لجميع المشاركين، بمن فيهم ميدوري كوما الذي شارك هو أيضا في هذا الاختبار الخاص جدا للقيادة.

« أيها الشباب، أعتقد أنكم تعلمتم كيف تكونون أكثر حذرا. لكن هناك شيء آخر أريد أن أطلبه منكم، ما دمنا نتواجد على مضمار لسباق السيارات: هل ستسمحون لغريب بركوب سيارتكم؟».

« كلا!»، أجابت من قلبها لُولاَ وبيتر وجميع الربابنة.

« برافو! فمثلما يجب أن لا نترك غريبا يصعد إلى سيارتنا، فيجب أيضا أن لا نسمح للغرباء بأن يدخلوا إلى حياتنا. والأهم من ذلك: لا يجب أن نقضي كثيرا من الوقت أمام الشاشة. بالطبع، الجميع يعرفون أنها أدوات رائعة، والتي يمكن أن تقدم مساعدة ثمينة من أجل الدراسة أو تعميق المعارف. لكن يمكن أن تتحول إلى عدو وأن تبعدنا عن باقي العالم. لقد رأيتم ما حدث لماكس؟ لو أنه قضى وقتا أقل مع هاتفه الذكي وألعاب الفيديو، ما كان ليفقد حماسه لأشياء كان دائما يحبها».

في طريق العودة إلى الفندق، تبادلت لُولاَ وبيتر وميدوري

كوما بافتخار رخص السياقة الخاصة التي حصلوا عليها، قرؤوا الأسماء المكتوبة على البطاقات وناقشوا الأسئلة الأكثر صعوبة، إلى أن سأل بيتر: « هل تعتقدون فعلا أن سلوك ماكس أصبح غريبا لأنه يقضي وقتا طويلا أمام الشاشة؟».

« هل تذكرون النقاش الذي جرى بيننا حول الأكل غير المرئي؟ عندما قلت لكم بأن كون بعض الأشياء غير مرئية لا يعني أنها غير مؤدية؟»، رد ستيف.

« نعم عمي، كان ذلك بالأمس، عندما وصلنا إلى حلبة السباق».

« صحيح بيتر، هذا الحديث هو الذي أقصده بالضبط. بالنسبة لماكس، كل هذه الساعات التي قضاها أمام شاشة هاتفه الذكي أصبحت مثل كعكة ضخمة جعلته سمينا جدا، فأصبح ثخينا وثقيلا، وصار كسولا للغاية، لدرجة أنه لم يعد قادرا على فعل أي شيء آخر فيما عدا أكل هذه التحلية الشهية».

« يبدو الأمر كما لو أنه أخطأ في اختيار الوقود لملء خزان سيارته، فحطم المحرك»، فكر بيتر بصوت عال.

في هذه الأثناء، بدأ هاتف بيتر يرن. الرقم الذي يتصل به مجهول، غير أنه بعد كل هذه النصائح والتوصيات التي تلقاها اليوم حول خطر الغرباء... أصبح قلقا.

« كن مطمئنا، أنا هنا»، طمأنه ستيف.

« أهلا، أنا أوليفيا! هل يمكنك تفعيل مكبر الصوت؟

هكذا ستتمكن لُولاَ من أن تسمعني!». أعاد الصوت المجلجل الابتسامة إلى وجه الفتاة الصغيرة.

« بماذا تريدين أن تخبرينا؟».

« أؤكد لكم أنني عبقرية! خطرت لي فكرة رائعة: إنني أُعِدُّ مفاجأة رائعة لسباق يوم غد؟ استعدوا!»، قالت الفتاة ثم سارعت إلى إغلاق الخط حتى لا تكشف المزيد عن مفاجأتها.

« أود أن أعرف ما يدور في ذهنها!». صارت لولا جد متوترة، بينما أخذ ميدوري كوما يحك بطنه معبرا عن رضاه. أدرك أن شيئا رائعا سيحدث.

سباق مدهش

حققت لولا انتصار أوليا. فخلال العشاء نجحت في الحصول على بيتزة مع الفريت، التي كثيرا ما اشتهتها. كما أن ذلك لم يسبب لها أي ألم في البطن! غير أنها اضطرت إلى التنازل عن التحلية، كان هذا هو الشرط الذي وضعه والدها لكي تنال بيتزة بالفريت. أما بيتر، فبعد تناول صحن من سباغيتي بولونيز، التهم كأسا كبيرا من البوظة المفضلة لديه، بالشكولاطة والنوغة، يعلوها جبل من القشدة. كعادته، أعطى ميدوري كوما تحلية غير مرئية إلى لولا كتكملة لهذه الوجبة الأخيرة بعيدا عن البيت.

بالطبع، على مائدة العشاء، كانت كل الأحاديث تدور حول موضوع واحد: ما هي الفكرة العبقرية التي تفتق عنه ذكاء أوليفيا بخصوص السباق؟!

« في اعتقادي، سيكون بوب قد وضع صاروخا في محرك سيارة الكارت التي ستقودها أوليفيا، هكذا ستتمكن من الانطلاق بسرعة هائلة والتخلص من منافسيها وكسب السباق»، حسب لولا.

ميدوري كوما: سباق خاص جدا

« هذا أكيد، وسيكون فوزا ساحقا خصوصا أننا غدا سنحضر سباق «سبايس-كارت»، سيارات كارت الشهيرة ذات الدفع الفضائي»، تابع والدها متهكما.

« لكن ماذا تحكين! غدا سينطلق حشد غفير من سيارات الكارت على المضمار»، زايد بيتر.

جاءت بعد ذلك العديد من الافتراضات حول ما تخطط له أوليفيا المذهلة. حسب بيتر، قد تكون أوليفيا دعت أحد كبار أبطال الفورمولا وان إلى الحلبة. على الفور، تابعت لولا بحماسة، مُطْلِقَةً العنان لخيالها كالمعتاد: « نعم، قد تكون دعت بطل العالم، سيختار أحد الربابنة ويأخذه معه».

« عملية اختطاف إذن؟»، تسائل ستيف بتهكم.

جرى الحديث أيضا عن كارت جديد لا يقهر، والذي قد يتم بناؤه خلال الليل. سيكون فائق القوة لأنه في الحقيقة مكون من سيارتين، كارت دانيال وكارت ماكس، العربتين اللتين انتهى بهما الأمر أن ترسو الواحدة فوق الأخرى خلال الحادث، واللتين أصبحتا الآن عبارة عن سيارة واحدة.

لكنهم في الواقع لم يقتنعوا بأية واحدة من هذه الفرضيات. بحركة من قائمته، دعاهم ميدوري كوما، الذي استمع إلى كلامهم حتى النهاية، إلى الهدوء. خلال حديثهم، وعند كل واحدة من الافتراضات التقنية الخيالية التي يقترحونها، كان الدبدوب الأخضر يكتفي بهز رأسه في ارتياب.

« ميدوري، عزيزي، أنت، هل تعرف الكلمة الفصل في

سباق مدهش

هذه القصة؟»، سألته لولا قبل أن تخلد للنوم. حرك الدبدوب رأسه بالإيجاب. عند ذلك وضع قائمته على قلبه، ثم على قلبي كل من لولا وبيتر.

« ماذا يريد أن يقول؟»، سألت الفتاة الصغيرة وهي تتثاءب، وقد أرهقها التعب.

« أعتقد أنه يريد أن يقول لكما أن الأمر يتعلق بالشغف»، أوضح ستيف، الذي قَبَّل الطفلين على جبينيهما وحيا بلمسة لطيفة ميدوري كوما. غير أن هذا الأخير كعادته كان قد غط في نوم عميق.

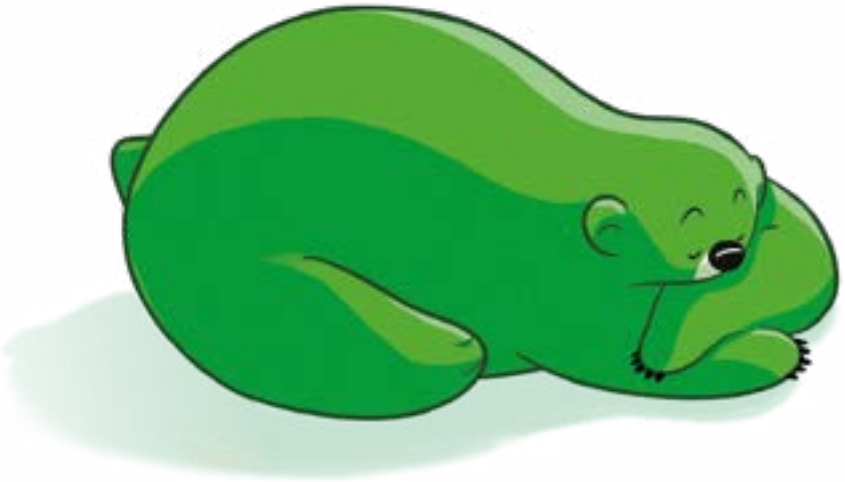

ميدوري كوما: سباق خاص جدا

في صبيحة اليوم التالي، عندما وصلوا إلى مضمار السباق، لم يلاحظوا أي شيء غير عادي. كان يوم أحدٍ مشمس، كان آباء الأطفال يتحدثون بهدوء، وهم يلتفتون بين الحين والآخر نحو سيارات أطفالهم. باختصار كانت الأجواء هادئة. لم يكن ستيف، الذي سبق أن استجوب آباء الأبطال الصغار، يتوقع ذلك. فعندما تحدثوا إليه أخبروه أنهم أكثر قلقا وخوفا من أبنائهم. فالأطفال، بالنظر إلى سنهم، لا يعيشون المنافسة بنفس الحدة وبنفس القدر من التوجس. أما هم، الكبار، فعلى العكس من ذلك، فرغم

سباق مدهش

أنهم يَقْضُونَ وقتهم في التأكيد على أهمية التعامل مع السباق كلعبة، وينصحون أطفالهم بالاستمتاع باللعبة قدر الإمكان وإعطاء أفضل ما لديهم، إلا أن كل واحد منهم يأمل في قرارة نفسه أن يكون طفله هو الفائز وأن يراه يحمل الكأس ويقف على أعلى درجة في منصة التتويج.

فقط ماكس ووالدته كانا متوترين جدا. ومن مركز الملاحظة الذي اختاروه لتتبع السباق، استطاعت لولا وبيتر وميدوري كوما سماع كلام البطل السابق وهو يقول لأمه: « إنها آخر مرة أشارك فيها. أمس أخبرت أبي

بذلك على الهاتف بأن مساري الرياضي كربان سيارة سباق انتهى».

« بالطبع! فأنت تعرف أنه لن يجبرك أحد على فِعْلِ شيء لا ترغب فيه. طبعا، باستثناء عندما يتعلق الأمر بالدراسة. حاول على الأقل أن تتسلى وأن تكون لطيفا مع أصدقائك».

غير أن ماكس لم يجب، وضع خوذته على رأسه ودفع سيارة السباق في اتجاه المضمار، بل حتى أنه لم يلق التحية على دانيال، الذي حاول مرة أخرى أن يتصالح مع صديقه.

جلس ستيف بجانب الأطفال، كان يهم بتسجيل المواعيد الأخيرة التي أخذها من أجل مقالته عندما أغلق ميدوري كوما مذكرته بحركة مفاجِئة، مشيرا عليه بالتريث.

« ماذا تحاول أن تقول؟ أتريد أن تخبرني بأن القصة التي سأكتبها في النهاية تختلف عن تلك التي تصورتها في البداية؟»، سأله الصحافي. على سبيل الإجابة أخذ الدبدوب يحك بطنه، وهو يبدو هادئا.

في هذا الأثناء، أشرقت أمامهما الابتسامة الساطعة لأوليفيا. بشكل فوري، مع النظرة الماكرة لشخص على وشك أن يقوم بمزحة لطيفة، بادرتهم الفتاة بالسؤال: « أصدقائي، هل أنتم مستعدون لحضور عرض فريد من نوعه».

« أتعلمين، أنا فهمت كل شيء؟ لقد وضعت صاروخا

داخل الكارت التي ستقودينها في السباق»، قالت لها لولا.

« ماذا! لا أستطيع تصديق أدناي! تمكنت أخيرا من نطق كلمة كارت، أرى أنك أصبحت مستعدة لقيادة واحدة منها»، قال بوب مبتسما، وهو يساعد أوليفيا على ركوب سيارتها على خط الانطلاق.

« بالطبع أنا مستعدة: حتى أنني أتوفر على رخصة سياقة»، أجابت الفتاة الصغيرة وهي تلوح بقطعة الورق المقوى التي حصلت عليها بالأمس على إثر اجتيازها للامتحان.

اصطف الربابنة على خط الانطلاق. في تلك الأثناء، على حافة المضمار، بجانب الكارت الأول، الذي تقوده أوليفيا، وقف رجل كبير ونحيف شاهرا علما ذو مربعات: إنه مدير السباق. لوح بعلمه في الهواء ثم رفعه إلى أعلى في حركة رشيقة. عندما يحين الوقت، سيعطي مدير السباق إشارة الانطلاق بإنزال العلم. في انتظار ذلك، كان ضجيج المحركات يصم الآذان، وجميع الربابنة متأهبين للانطلاق بأقصى سرعة ممكنة.

فطريا أمسكت لولا وبيتر وميدوري كوما بأكف بعضهم البعض: إنهم منفعلون ومشدوهون، إنها المرة الأولى التي يحضرون فيها انطلاق سباق للسيارات.

لكن، عندما أعطى الرجل إشارة انطلاق السباق عبر

سباق مدهش

إنزال العلم، كانت الخيبة كبيرة، فقد انطلق المشاركون ببطء شديد، بشكل مثير للاستغراب. بالأمس، خلال التدريب،كانوا يقودون بشكل أسرع. فما الذي يحصل؟

« فهمتُ، قال بيتر، بقدر ما قيل لنا أمس أنه لا يجب الإسراع مع الهواتف الذكية، أصبحوا اليوم يتعاملون بنفس الحذر مع السيارات».

غير أن ميدوري كوما حرك رأسه يمنة ويسرة نافيا ذلك، وواصل حك بطنه فرِحا.

« هل لاحظتم أن الأوائل أبطأ كثيرا من الذين يتبعونهم؟»، قالت لولا.

بالفعل، تبدو أوليفيا والمنافسين الذين كانوا الأسرع خلال التصفيات كأنهم في نزهة يوم الأحد وليسوا في سباق. في الخلف تبدو المعركة حامية أكثر. وها هو ماكس يتقدم مستفيدا من بطء منافسيه. فرغم أنه لم يعد يهتم بالمنافسة، يبدو أنه لم يستطع منع نفسه من استغلال الفرصة، إذ لم يكن أمامه سوى أن يتجاوز باقي الربابنة الذين يقودون بسرعة أقل من سرعته.

بدا البعض وكأنهم يحاولون، بدون اقتناع كبير، أن يصمدوا أمام هجومه. إلا أنهم في الأخير يفسحون له الطريق ويتركونه يمر. أعاد ستيف الصحافي فتح مذكرته وبدأ يُدَوِّنُ فيها ملاحظاته. لديه نظرية، يدعمها سلوك آباء الأطفال على المدرجات: بدل دعم أطفالهم وتشجيعهم،انحازوا جميعا إلى جانب ماكس، الذي أخذوا

يشجعونه على تجاوز الآخرين.

« لقد فهمتَ كل شيء إذن؟ »، قال ستيف موجها سؤاله إلى ميدوري كوما، الذي رفع رأسه بالموافقة، وعلامات الرضى تبدو على محياه.

« ماذا فَهِمْتَ؟ »، سألت لولا وبيتر في صوت واحد.

« انتظرا وستريان...».

بعد أربع دورات حول المضمار، أصبح ماكس، الذي كان آخر من انطلق، يحتل المرتبة الثانية: فقد تجاوز نصف الكوكبة. فكرة التمكن من استدراك تأخره ولّدت لديه إحساسا كان يعتقد أنه فقده، إحساس وَلَّدَ في نفسه متعة كبيرة. حاول أن يقود كسابق عهده: ضغط بكل قوته على دواسة السرعة. ما أن لاحظ باقي الربابنة ذلك حتى تخلوا عن قيادتهم البطيئة وزادوا بشكل ملحوظ من وتيرة السباق، ودخلوا في مبارزات حقيقية فيما بينهم. استعاد ماكس أحاسيس الفترة التي كان فيها بطلا لا يقهر، تجاوز الآخرين ببراعة بفضل مناورات مذهلة، وأحيانا قتالية. خاصة أمام دانيال الذي حاول أن يصمد أكثر ما يمكن أمام الهجمات الآتية من الخلف، غير أن الأمر انتهى بتجاوزه على الخط المستقيم. بعد بضعة دورات أصبح ماكس في المرتبة الثالثة، لمحته أوليفيا في مرآة سيارتها. أدركت أن خطتها قد نجحت وهنأت نفسها بصوت عال تحت خوذتها: « أنتِ بالفعل عبقرية، لكن الآن لا يجب القبول بالخسارة!».

بعد دورتين، أصبحا يتدافعان بالمرافق، فبينما يسعى ماكس لتجاوزها بأي ثمن... كانت أوليفيا تقاوم، وهي تقود بشكل متعرج يمنة ويسرة لكي تمنعه من المرور.

أحست لولا بقلبها يخفق بقوة، وهي تلاحظ صراع صديقتها في هذه المبارزة المدهشة، في قمة الانفعال صاحت بكل قوة في اتجاه صديقتها: « هيا أوليفيا، تشجعي! قاومي!».

للأسف، لم تفد تشجيعاتها في شيء، ففي المنعطف الأسرع للمضمار تمكن ماكس من تجاوز أوليفيا ليأخذ بزمام المبادرة في السباق. في نهاية آخر دورة حول الحلبة، عندما تجاوز الخط الذي يقف عليه مدير السباق حاملا علمه الذي يشبه رقعة شطرنج، طار ماكس من الفرح كما كان يفعل في الزمن الجميل. إنه سعيد بانتصاره! هذه المرة أحس بمتعة حقيقية، واسترجع فجأة شغف قيادة الكارت. عندما نزل من السيارة لم تعد لديه أية رغبة في العودة إلى البيت لممارسة ألعاب الفيديو، بل يريد الاستمتاع بحفل تسليم الجوائز، أصبح متعطشا لاعتلاء منصة التتويج، وسماع تصفيقات الجمهور، وتسلم الكأس.

بينما كان الولد الصغير يتلقى التهاني من باقي الربابنة، كانت والدته تشكر الجميع، مضطربة. بطبيعة الحال، هي أيضا فهمت ما جرى. أما أوليفيا، فكانت تشرح الموقف لكل من لولا وبيتر: « فكرتي العبقرية كانت كالتالي: اقترحتُ على كل الآخرين أن يتعمدوا السير ببطء وأن يُمَكِّنوا ماكس من اجتيازهم، لكي يستعيد الرغبة في الفوز

وهو يتجاوز الكوكبة. ولأني أعرف شغفه بالسباق، كنت متأكدة أنه سيتذكر مقدار المتعة التي يشعر بها المرء عندما يكون في أفضل المراتب. بعد ذلك، خلال الجزء الثاني من السباق، لم يعد أحد يتظاهر بالبطء، وانتصر ماكس عن جدارة واستحقاق!».

حتى ماكس نفسه فهم أن الربابنة الآخرين نصبوا له فخا. لكن ما أروعه من فخ! كان الولد الصغير سعيدا بمعرفة أن أصدقائه الحقيقيين لم يتخلوا عنه أبدا على الرغم من سلوكه السيئ. واكتشف أنه من الصعب

الشعور بمثل هذه العواطف في العالم الافتراضي.

« أفضلك عندما كنت بطيئا، قالت له أوليفيا، مع إيماءة بعينها. هكذا سأتمكن أنا أيضا من الفوز من حين لآخر!».

« خبئي هذا الوسام، فاليوم أنت التي تستحقين الكأس. أنت بطلة الصداقة»، أجابها ماكس وهو يمنحها الكأس.

« كيف يمكن ذلك، هاذين الطفلين قد حصلا على رخصة السياقة ولم يمتطيا بعد سيارة كارت؟! »، تسائل بوب وهو يشير إلى لولا وبيتر.

« إنه بالفعل خطأ فادح، ومن واجبنا أن نصححه حالا»، أجاب ستيف.

« إذن، هيا اتبعاني!»، أمرهما بوب وهو يتجه نحو المضمار حيث تربد ثلاث سيارات.

« هل يمكننا بالفعل قيادتها؟»، صاحت لولا بصوت جهوري.

« واو! يا لها من هدية رائعة»، قال بيتر، وهو لا يكاد يصدق.

« عندما تلبس بدلتك وتضع خوذتك. لكن قبل ذلك اعطني قذيفتك. وإلا، فمن سيصورك وأنت تقود كبطل حقيقي؟»، قال بوب.

«أن أعطيك هاتفي الذكي؟ لكن، لم تمض سوى ثلاثة أيام على معرفتي بك!»، رد بيتر، متظاهرا بالقلق.

«برافو! لقد تعلمت الدرس جيدا»، قال بوب، ثم أخذ يضحك. غير أن لولا قاطعته قائلة: « لم أفهم... لماذا توجد ثلاث سيارات؟».

« أتريدينه أن يسير على قدميه؟ لن يُفْلِت شيئا أبدا، مهما كان»، رد ستيف.

« من إدن؟! »، صاح الطفلان وهما ينظران إلى المضمار بإلحاح. كان جالسا في عربة الكارت وخوذته مشدودة بعناية حول رأسه كربان حقيقي، إنه هو: ميدوري كوما، مستعد للانطلاق وبالسرعة القصوى!

رخصة سياقة خاصة

هل أجبت على أسئلة بوب؟ ميدوري كوما مستعد لتسليمك أنت أيضا رخصة خاصة. انسخ البطاقة التي في الصفحة اليمنى واملأها!

اتمم معلوماتك هنا:

رخصة سياقة خاصة:

الاسم العائلي والشخصي
.....
.....

تاريخ الازدياد
.....

الجنسية
.....

ألصق صورتك هنا
أو ارسم شيئا!

ملاحظاتي

ميدوري كوما، هو بالفعل دبدوب فريد ومميز فضولي، لطيف وحكيم للغاية. وهو يسعى دائما وراء المغامرات رفقة صديقيه لولا وبيتر... هل أنتم مستعدون لمتابعته؟

عندما عاد والدها من العمل، فهمت **لولا**، الفتاة الصغيرة الشقراء النشطة، أنه يُعِدُّ لشيء ما... كان **ستيف**، الذي يمارس مهنة الصحافة، يستعد لاصطحابهما، هي وابن عمها **بيتر**، ودبدوبها **ميدوري كوما** الذي لا تنفصل عنه أبدا، لاكتشاف أسرار مضمار سباق عربات الكارتينج. تتشوق لولا بفارغ الصبر لإنجاز الاستطلاع المصور حول السباق باستعمال الهاتف الذكي القوي لابن عمها... غير أنها تكتشف بسرعة أن الأجواء السائدة بين الأبطال الصغار على الحلبة ليست كما توقعتها. تطلب الأمر مساعدة ميدوري كوما و**بوب**، الميكانيكي الودود، لكي تفهم لولا وبيتر بأن التزام الحيطة والحذر ليست مطلوبة فحسب عند الجلوس خلف مقود سيارة سباق... وإنما أيضا عند استعمال التكنولوجيا! t